منهج الإمام البخاري ﷺ

في جامعه الصحيح

تأليف

محمد عبد الشافي مكاوي

مؤسس أكاديمية مكاوي للتدريب اللغوي

أكاديمية مكاوي للتدريب اللغوي

الموقع الإلكتروني

/https://mekkawyacademy.com

صفحة الفيسبوك	قناة اليوتيوب
قناة التيليجرام	صفحة إكس (تويتر)
صفحة الانستجرام	رابط التواصل واتس آب

أنصحك الآن أن تقوم بمتابعة هذه الصفحات والقنوات السابقة لتعم الفائدة إن شاء الله.

كتبه

محمد عبد الشافي مكاوي

القاهرة – مصر

واتس آب: 00201274873065

مَنْهَج الإمَام البُخَارِيّ ﷺ

في جامعه الصحيح

تأليف

محمد عبد الشافي مكاوي

مؤسس أكاديمية مكاوي للتدريب اللغوي

أكاديمية مكاوي

بسم الله الرحمن الرحيم

مُقَدِّمَة الكِتَابِ

مُقَدّمَة الكِتَاب

الحمدُ لله وكفىٰ، وصلاةً وسلامًا علىٰ رسوله الذي اصطفىٰ، وعلىٰ آله وأصحابه المستكملين الشرفا، ثم أما بعد.

فسوف ينحصر الكلام في هذه المقدمة على العناصر المحددة التالية:

أولًا: مشكلة البحث.

ثانيًا: سبب اختيار البحثِ:

ثالثًا: أهمية البحث.

رابعًا: الدراسات السابقة.

خامسًا: منهج البحثِ.

سادسًا: محتويات البحثِ.

أولًا: مشكلة البحثِ:

بيانُ منهجيةِ الإمامِ البخاريِّ في صحيحه الجامع، التي تؤكد أن هذا الإمامَ لم يكنْ يسير في صحيحه خبط عشواء، بل كان يسير وفق منهج مدروس معلومٍ لديه، ومن ثم فقد وضع شروطًا صارمةً من أجل الحفاظ علىٰ أن يكون صحيحه الجامع هو أصح الكتب بعد كتاب الله – عز وجل –، مما جعل العلماء قديمًا

وحديثًا يهتمون بالجامع الصحيح، شرحًا واختصارًا ودراسةً وتبيانًا لمنهجه وشروطه في عرض صحيحه.

ولم يكن البخاري واضحًا فقط في شروطه، بل كان واضحًا كل الوضوح في منهجه العلمي الذي بنىٰ عليه صحيحه، وذلك أنه أراد أن يحتوي الجامع الصحيح علىٰ خلاصات فقهية من اجتهاداته الخاصة، ومن ثم كان له منهجٌ يساعده في بلوغ هذا الأمر. فأكثر من تقطيع الأحاديث، وتكرارها، وأورد أحاديث معلقة في صحيحه، ووضع تراجم لكل بابٍ، تدلل علىٰ هذا الفقه، حتىٰ قالوا: فقه البخاري في صحيحه. ولم يكتف البخاري بعرضِ آرائه الفقهية، بل تناثرت آراؤه الأصولية أيضًا في هذه التراجم.

ولم يسلم صحيح البخاريِّ من الانتقاد – شأنه شأن أي كتاب بشري – فانتقد قديمًا وحديثًا، فممن انتقده في القديم الدارقطني، وقد رد علىٰ كل الأحاديث التي انتقدت علىٰ صحيح البخاري الإمام ابن حجر العسقلاني في مقدمته لفتح الباري، المسماة بهدي الساري.

وقد نقلتُ من كلام ابن حجر ما يثلج الصدرَ، ويرد علىٰ تلك الانتقاداتِ إجمالًا وتفصيلًا.

ثانيًا: سبب اختياري لموضوع البحث:

منذُ فترةٍ وأنا أقرأُ في صحيح البخاري وشروحه، وأحمدُ اللهَ أن يسر لنا علماء أجلاء يسهرونَ من أجل حمايةِ سنة نبينا – صلىٰ الله عليه وسلم –، ولا شكَّ أن أصح الكتب بعد كتاب الله – عز وجل – هو صحيح البخاري – كما سنرىٰ – ولهذا فقد وقع اختياري علىٰ صحيح البخاري، لتكون هذه الدراسةُ عونًا لي أن

أستفيد من منهجية الإمام البخاري في عرض صحيحه من ناحية، ونواةً لي أن أقوم بعمل غيرها من الدراسات لمناهج المحدثين الآخرين من ناحية أخرىٰ.

ثالثًا: أهمية البحث:

ترجعُ أهمية هذا البحثِ في توضيح منهج كتاب من كتب الأحاديث الصحيحة، التي لا يستغني عن الرجوع إليها أحدٌ من المسلمين، ولا شكَّ أن الذي يعرف شروط كتاب ومنهجه العلمي، يكون أكثر استفادةٍ ممن لم يعرفْ شيئًا من ذلك.

وقد تميزْ هذا البحثُ بعرضِ شروط الإمام البخاري، ومنهجه في ترتيب صحيحه، ومنهجه في تراجم أبوابه، ثم النقود علىٰ صحيح البخاري.

كما أنَّه تعرض لأمرٍ قد يكونُ فيه شيء من الجدةِ، وهو آراء الإمام البخاري الأصولية، ولعلَّ الله أن ييسر لنا باحثًا يستخرج لنا من ثنايا تراجم أبواب البخاري جميع آراء الإمام البخاري الأصولية في جامعه الصحيح.

رابعًا: الدراسات السابقة:

تعددتْ الدراسات السابقة لمنهج الإمام البخاري في صحيحه وشروطه، ولعل الكتاب الأم الذي يعتمد عليه الباحثون هو مقدمة فتح الباري المسماة، بهدي الساري، للإمام ابن حجر العسقلاني ثم «مقدمة علوم الحديث» لابن الصلاح و«مقدمة جامع الأصول» لابن الأثير، و«شروط الكتب الستة» للمقدسي، و«شروط الكتب الخمسة» للحازمي، وغيرها من كتبِ المحدثين التي تتكلمُ عن مناهج المحدثين عامة ومنهج الإمام البخاري في جامعه الصحيح خاصةً؛ مما أفدتُ منها في هذا البحثِ.

ومن كتب المحدثين التي تتكلمُ عن مناهج المحدثين عامة: كتاب **مناهج المحدثين العامة والخاصة** «الصناعة الحديثية»، تأليف: دكتور علي نايف بقاعي، و**كتاب المدخل إلىٰ مناهج المحدثين الأسس والتطبيق**: تأليف: د/ رفعت فوزي عبد المطلب، **وكتاب الواضح في مناهج المحدثين**، تأليف: د. ياسر الشمالي. وكتاب **مناهج المحدثين**، تأليف: د/ سعد بن عبد الله آل حميد، وكتاب **مكانة الصحيحين**، تأليف: دكتور خليل إبراهيم ملا خاطر، وغيرها من كتب مناهج المحدثين التي اعتمدتُ عليها.

أما الكتب التي تكلمت عن منهج الإمام البخاري في جامعه الصحيح بصفة خاصة، فهي مراجعُ كثيرة جدًا، أهمها:

1- **رسالة ماجستير بعنوان «منهج الإمام البخاري في التفسير من خلال كتابه الصحيح»**، إعداد: سيد أحمد الإمام بن خطري، إشراف: الدكتور/ محمد الخضر الناجي ضيف الله، حصل عليها الباحث من كلية الدعوة وأصول الدين، قسم الكتاب والسنة، جامعة أم القرىٰ بمكة المكرمة، وقد نُوقشت عام 1415هـ.

2- **موقف الإمامين البخاري ومسلم من اشتراط اللقيا والسماع في السند المعنعن بين المتعاصرين**، أصل هذا الكتاب رسالة علمية قدمت استكمالًا لمتطلبات درجة الماجستير في قسم الثقافة الإسلامية «تخصص التفسير والحديث»، كلية التربية جامعة الملك سعود، تأليف: خالد منصور عبد الله الدريس، دار النشر: مكتبة الرشد، شركة الرياض.

3- **منهج الإمام البخاري في تصحيح الأحاديث وتعليلها من خلال الجامع الصحيح**، إعداد، أبو بكر كافي، إشراف الدكتور/ حمزة عبد الله المليباري، رسالة

ماجستير، في جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية بقسنطينة الجزائر، الناشر/ دار ابن حزم، بيروت، الطبعة: الأولىٰ، 1422 هـ = 2000م.

4- **الإمام البخاري محدثًا وفقيهًا**، د/ الحسيني عبد المجيد هاشم، مصر العربية للنشر والتوزيع، بدون سنة للطبع.

خامسًا: منهج البحث:

1- استخدمتُ في البحثِ كثيرًا المنهجَ الوصفي، ثم المنهج المقارن .. ففي ثلاثة مباحث مثلًا، استخدمتُ المنهج الوصفي، **أما المبحث الرابع**: الخاص بشروط الإمام البخاري في صحيحه، فقد استخدمت منهجًا وصفيًا، ومعه المنهج المقارن؛ أي أقارن بين شروط الإمام البخاري وشروط الإمام مسلم، وإن كان هذا قليلًا.

2- قمتُ - غالبًا - بعزو الآيات والأحاديث إلىٰ أصلها من كتب السنة.

3- قمتُ بالتعريفِ ببعض الأعلام التي تذكر في متن البحثِ ولم أرد أن أتوسع في ذلك؛ وأرجع إلىٰ كثيرٍ من كتب التاريخ عند التعريف بعلم من الأعلام، وذلك لأن المقام ليس مقام بسط، وإنما مقام اختصار.

سادسًا: محتويات الدراسة.

قسمتُ البحث إلىٰ مقدمة وسبعة مباحث وخاتمة:

أما المبحث الأول: بعنوان «التعريف بالمناهج لغة واصطلاحًا» وقد قسمته مطلبين:

المطلب الأول: المعنىٰ اللغوي للمناهج.

المطلب الثاني: المعنىٰ الاصطلاحي للمناهج.

المبحث الثاني: بعنوان «التعريف بالإمام البخاري» وقد قسمته مطلبين أيضًا:

المطلب الأول: التعريف بالإمام البخاري.

المطلبُ الثاني: الإمامُ البخاري محدثًا وناقدًا وفقيهًا.

المبحث الثالثُ: بعنوان «التعريف بصحيح البخاري ومكانته بين كتب السنة»، وقد قسمته مطلبين:

المطلبُ الأول: التعريفُ بصحيح البخاري

أولًا: سببُ تأليف الجامع الصحيح.

ثانيًا: كل الأحاديث المسندة في صحيح البخاري صحاح.

ثالثًا: عدد سنوات تأليف الصحيح.

رابعًا: عرضُ الصحيح علىٰ أئمة الحديث.

خامسًا: كثرةُ الرواةِ لصحيح البخاريِّ.

سادسًا: عدد أحاديث صحيح البخاري.

المطلبُ الثاني: مكانة صحيح البخاري بين كتب السنة.

أولًا: صحيح البخاري أصح كتب الحديث.

ثانيًا: سبب مكانة صحيح البخاري العالية عند المحدثين.

المبحث الرابع: **بعنوان** «شروط الإمام البخاري في صحيحه».

المبحث الخامس: **بعنوان** «منهجُ الإمامِ البخاريِّ في صحيحه» **وقد قسمته سبعة مطالب:**

المطلبُ الأولُ: تبويب الصحيح.

المطلبُ الثاني: اعتماد البخاري علىٰ طريقة الانتقاء.

المطلبُ الثالثُ: اعتمادُ البخاريِّ علىٰ طريقةِ الاختصار في عرضِ الأحاديث.

المطلبُ الرابعُ: منهجُ البخاريِّ في تقطيعِ الأحاديثِ وتكرارِها في صحيحِه.

المطلب الخامسُ: منهجُ البخاريِّ في إيراد الأحاديث المعلقة في صحيحه.

المطلب السادس: المراسيلُ في صحيحِ البخاري.

المطلب السابع: عناية البخاري بطرق الحديث واختلاف ألفاظه في صحيحه.

المبحثُ السادسُ: **بعنوان** «تراجمُ أبواب صحيح البخاري». **وقد قسمته ثلاثة مطالب:**

المطلبُ الأولُ: أنواع تراجم الأبواب في صحيح البخاري ومسالكه فيها.

المطلبُ الثاني: الاتجاهُ الفقهي للبخاري من خلال تراجمه.

المطلبُ الثالث: الاتجاهُ الأصولي للإمام البخاري من خلال تراجمه.

المبحث السابع: **بعنوان** «نقود علىٰ صحيح البخاريِّ ومناقشتها»**، وقد قسمته إلىٰ مطلبين:**

المطلب الأول: عدد الأحاديث والرواة المنتقدينَ علىٰ الإمام البخاري.

المطلب الثاني: الانتقاداتُ علىٰ صحيح البخاري.

1 - القول بأن البخاري أهمل إسناد الحديث.

2 - القول بأن في صحيح البخاري أحاديث معلة.

ثم خاتمة، وضحتُ فيها أهم النتائج التي خرج بها البحثُ.

هذا، والحمدُ لله رب العالمين.

النتائج الكلية

للبحث

النتائج الكلية للبحثِ

1-أن المعنىٰ الاصطلاحي للمناهج أنها «**الطرق الواضحة التي يسلكها المحدثون في روايةِ الأحاديث، والتعليق عليها وتصنيفها، بحسب شروط معينة**».

2- أن الإمام البخاري لم يكن محدثًا فحسب، بل كان محدثًا وناقدًا وفقيهًا.. فقد توافرت فيه جميع صفات أئمة الحديث ونقدته.

3-هناك سببان لتأليف الجامع الصحيح، السبب الأول: طلب بعض أصحاب البخاري أن يجمع أحدهم مختصرًا لسنن النبي - صلىٰ الله عليه وسلم - قال البخاري: فوقع ذلك في قلبي، فأخذت في جمع هذا الكتاب - يعنىٰ كتاب الجامع. أما السبب الثاني: رؤيته للنبي وتعبير بعض المعبرين للرؤيا له أنه يذب عن النبي - صلىٰ الله عليه وسلم - الكذب.

4-أن كل الأحاديث المسندة في صحيح البخاري صحاح.

5-أن عدد سنوات تأليف الصحيح ست عشرة سنة.

6-أن البخاري عرض الصحيح علىٰ أئمة الحديث ونقدته.

7-كثرة الرواة لصحيح البخاري، حيث يقول محمد بن يوسف الفربري - رحمه الله - راوي الصحيح عن البخاري -: سمع كتاب الصحيح لمحمد بن

إسماعيل تسعون ألف رجل، فما بقي أحد يروي عنه غيري.[1]

8-عدد أحاديث صحيح البخاري سبعة آلاف ومائتان وخمسة وسبعون حديثًا، وبغير المكرر أربعة آلاف حديث.

9-شروط الإمام البخاري في صحيحه: أولًا: شروط الحديث الصحيح المتفق عليها عند العلماء: «اتصال السند -عدالة الرواة - الضبط التام - عدم الشذوذ - عدم العلة القادحة». ثانيًا: ثبوت اللقاء. ثالثًا: النظر إلىٰ طبقة التلميذ في شيخه، رابعًا: أن يكونَ الراوي مشهورًا بطلب الحديث والعناية به. خامسًا: الشروطُ العامة التي متىٰ ما توافرت في راوي الخبر كان خبره صحيحًا: وهي «**الإسلام - العقل - العدالة**»، وأهم صفات العدول المتصلة بالرواية هي: «**الصدق -عدم التدليس - أن يكون حسن السمت موصوفًا بالوقار - الضبط**».

10-صنف البخاري صحيحه علىٰ طريقة الجوامع، فأحسن تبويب أبواب صحيحه، واهتم بإيراد آرائه الفقهية، مما جعله يعتمد علىٰ: طريقة الانتقاء، والاختصار، وتقطيع الأحاديث وتكرارها، وأكثر من إيراد الأحاديث المعلقة في صحيحه، وأورد بعض المراسيل وإن كانت نادرة جدًا.

11-لم ينس البخاري وهو يهتم بالجانب الفقهي أنه محدث ناقد، ومن ثم اعتنىٰ بطرق الحديث واختلاف ألفاظه في صحيحه.

---

(1) تاريخ بغداد (2/ 9) وانظر تهذيب الأسماء واللغات (1/ 73) وفيه قال النووي رحمه الله: وقد روينا عن الفربري قال سمع الصحيح من البخاري سبعون ألف رجل، فما بقي أحد يرويه غيري.

12-هناك أنواعٌ ثلاثة لتراجم الأبواب في صحيح البخاري، وهذه الأنواع هي: «**تراجم ظاهرة – تراجم خفية – تراجم مرسلة**».

13-أبرز البخاري اتجاهه الفقهي من خلال تراجم الأبواب، ومثال علىٰ ذلك: أنه يخالف الإمام الشافعي، ويقول بمسح الرأس كله. ويخالف الإمام أبا حنيفة، ويقول بأن كل مسكر هو خمر، وقليله وكثيره حرام.

14-كما اهتم البخاري بإبراز اتجاهه الفقهي من خلال تراجم الأبواب، فإنه اعتنىٰ أيضًا بآرائه الأصولية، مثل قوله بحجية الأفعال النبوية، وحجية خبر الآحاد، ودلالة الأمر علىٰ الوجوب، وغيرها من القضايا الأصولية المتناثرة في كتابه.

15-لم يسلم صحيح البخاري من النقد، بل تعرض لهجمات شرسة في القديم والحديث، وقد بلغت الأحاديث المنتقدة علىٰ صحيح الإمام البخاري مائة وعشرة حديثًا، منها ما انفرد بتخريجه البخاري وهي ثمانية وسبعون حديثًا، والباقي شاركه مسلم في تخريجها، كما أوضح ذلك الحافظ ابن حجر – رحمه الله – وهذا الانتقاد في هذه الأحاديث منصبٌ علىٰ الرواةِ والأسانيد. ولعل أبرز الانتقادات علىٰ صحيح البخاري، أن البخاري أهمل إسناد الحديث، وأنه قد روىٰ أحاديث معلة. وكلُّ ذلك كلام متهافت لا يثبت عند البحث والدراسة. وقد بينتُ خطأ هذين الانتقادين.

مُحتويَات الكِتابْ

محتويات الكتاب